

(810) 514 من قراءة من تفسير السعدي\الجزء(2) سورة البقرة (71 من 33 الآيات:) 781-381) كبار العلماء

عبدالرحمن السعدي

يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون يخبر تعالى بما من به على عباده بانه فرض عليهم الصيام كما فرضه على الامم السابقة. لانه من الشرائع والاوامر - 00:00:00

التي هي مصلحة للخلق في كل زمان. وفيه تنشيط لهذه الامة بانه ينبغي لكم ان تنافسوا غيركم في تكميل الاعمال. والمسارعة الى صالح الخصال وانه ليس من الامور الشقيلة التي اختصيت بها. ثم ذكر تعالى حكمته في مشروعية الصيام. فقال لعلكم تتقون - 00:00:20

فان الصيام من اكبر اسباب التقوى. لان فيه امتثال امر الله واجتناب نهيه. فمما اشتمل عليه من التقوى ان الصائم يترك ما حرم الله عليه من الاكل والشرب والجماع ونحوها. التي تميل اليها نفسه متقربيا بذلك الى الله. راجيا بتركها توابه. فهذا من التقوى - 00:00:40 ومنها ان الصائم يدرب نفسه على مراقبة الله تعالى فيترك ما تهوى نفسه مع قدرته عليه لعلمه باطلاع الله عليه منها ان الصيام يضيق مجاري الشيطان. فانه يجري من ابن ادم مجرى الدم. فالصيام يضعف نفوذه. وتقل منه المعاشي. ومنها - 00:01:00

ان الصائم في الغالب تكثر طاعته. والطاعات من خصال التقوى. ومنها ان الغني اذا ذاق الم جوع اوجب له ذلك مواساة الفقراء عند مين؟ وهذا من خصال التقوى سفر فعدة من ايام اخر وعلى الذين يطليقونه فدية - 00:01:20

مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له. وان تصوموا خير لكم من ولما ذكر انه فرض عليهم الصيام اخبر انه ايام معدودات اي قليلة في غاية السهولة ثم سهل تسهيلا اخر. فقال فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر. وذلك للمشقة في - 00:01:50 رخص الله لهم في الفطر. ولما كان لا بد من حصول مصلحة الصيام لكل مؤمن امرهما ان يقضياه في ايام اخر. اذا زال مرض وانقضى السفر وحصلت الراحة وفي قوله فعدة من ايام فيه دليل على انه يقضي عدد ايام رمضان كاملا كان - 00:02:20 وعلى انه يجوز ان يقضي اياما قصيرة باردة عن ايام طويلة حارة كالعكس. وقوله وعلى الذين يطليقونه ان يطليقون الصيام فدية عن كل يوم يفطرون طعام مسكين. وهذا في ابتداء فرض الصيام لما كانوا غير معتادين للصيام - 00:02:40

وكان فرضه حتما فيه مشقة عليهم. درجهم الرب الحكيم باسهل طريق. وخير المطريق للصوم بين ان يصوم. وهو افضل او يطعم وهذا قال وان تصوموا خير لكم. ثم بعد ذلك جعل الصيام حتما على المطريق. وغير المطريق يفطر ويقضيه في ايام - 00:03:00 وقيل وعلى الذين يطليقونه ان يتتكلفونه ويشق عليهم مشقة غير محتملة كالشيخ الكبير فدية عن كل يوم وهذا هو الصحيح شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفضل - 00:03:20

فمن شهد منكم الشهر فليصم. ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر. يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكلموا شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن اي الصوم المفروض عليكم هو شهر رمضان. الشهر العظيم الذي قد حصل لكم فيه من الله الفضل العظيم. وهو - 00:03:43

القرآن الكريم المشتمل على الهدایة لمصالحة الدينية والدنيوية. وتبيين الحق باوضح بيان والفرقان بين الحق والباطل والهدى ضلال واهل السعادة واهل الشقاوة. فحققو بشهر هذا فضله. وهذا احسان الله عليكم فيه. ان يكون موسمًا للعباد مفروضا فيه - 00:04:23

في الصيام فلما قرره وبين فضيلته وحكمة الله تعالى في تخصيصه قال فمن شهد منكم الشهر فليصممه هذا فيه تعين الصيام على القادر الصحيح الحاضر. ولما كان النسخ للتخيير بين الصيام والفاء خاصة. اعاد الرخصة للمربيض والمسافر. لئلا يتوهם ان -

00:04:43

الرخصة ايضا منسوبة. فقال ي يريد الله بكم اليسر ولا ي يريد بكم العسر. اي ي يريد الله تعالى ان ييسر عليكم الطرق الموصولة الى رضوانه اعظم تيسير ويسهلها اشد تسهيل. ولهذا كان جميع ما امر الله به عباده في غاية السهولة في اصله. واذا حصلت بعض -
00:05:03
عوارض موجبة لثقله سهلها تسهيلها اخر. اما باسقاطه او تخفيفه بانواع التخفيفات. وهذه جملة لا يمكن تفصيلها لان تفاصيلها جميع
الشرعيات ويدخل فيها جميع الرخص والتخفيفات. ولتكملوا العدة وهذا والله اعلم. لان لا يتوهם متوجه -
00:05:23
ان صيام رمضان يحصل المقصد منه ببعضه رفع هذا الوهم بالامر بتكميل عدته وبشكر الله تعالى عند اتمامه على توفيقه تسهيله
وتبيينه لعباده. وبالتكبير عند انقضائه ويدخل في ذلك التكبير عند رؤية هلال شوال الى فراغ خطبة العيد -
00:05:43
واذا سألك عبادي عنني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان اذا سألك عبادي عنني فاني قريب اجيب دعوة الداع. اجيب دعوة
فليستجبوا لي ولؤمنوا بي لعلهم يرشدون هذا جواب سؤال النبي صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه فقالوا يا رسول الله
اقريب ربنا فنناجيه -
00:06:03

ام بعيد فنناديه فنزل واذا سألك عبادي عنني فاني قريب. لانه تعالى الرقيب الشهيد المطلع على السر واخفى تعلم خائنة الاعين وما
تحفي الصدور. فهو قريب ايضا من داعيه بالاجابة. ولهذا قال اجيب دعوة الداعي اذا دعان. والدعاء -
00:06:43
نواعن دعاء عبادة ودعاء مسألة. والقرب نوعان قرب بعلمه من كل خلقه. وقرب من عابديه وداعيه بالاجابة والمعونة والتوفيق. فمن
دعا ربه بقلب حاضر ودعاه مشروع. ولم يمنع مانع من اجابة الدعاء كاكل الحرام ونحوه. فان الله قد -
00:07:03
وعدهم بالاجابة وخصوصا اذا اتي بأسباب اجابة الدعاء وهي الاستجابة لله تعالى بالانقياد لاوامرها ونواهيه القولية والفعالية والايمان
به الموجب للاستجابة. فلهذا قال فليستجبوا لي ولؤمنوا بي لعلهم يرشدون. اي يحصل لهم الرشد الذي هو الهداية -
00:07:23
الايمان والاعمال الصالحة. ويزول عنهم الغي المنافي للايمان والاعمال الصالحة. ولان الايمان بالله والاستجابة لامرها سبب لحصول
العلم كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا ان تتقووا الله يجعل لكم فرقانا. ثم قال تعالى احل لكم ليلة -
00:07:43

كالصيام الرفت الى نسائهم هن لباس لكم وانتم لباس لهن. علم الله وانكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم. فالان
باشروهن الاسود من الفجر. ولا تباشروهن انتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها. كذلك يبين الله اياته -
00:08:03
كان في اول فرض الصيام يحرم على المسلمين في الليل بعد النوم الاكل والشرب اجتماع فحصلت المشقة لبعضهم فخفف الله تعالى
عنهم ذلك. فاباح في ليالي الصيام كلها الاكل والشرب والجماع. سواء نام او لم -
00:08:53

لكونهم يختانون انفسهم بترك بعض ما امرموا به. فتاب الله عليكم بان وسع لكم امرا كان لولا توسعته موجبا للاثم وعفى عنكم ما سلف
من التخون فالان بعد هذه الرخصة والسعة من الله باشروهن وطنيا قبلة ولمسا وغير ذلك -
00:09:13
وابتغوا ما كتب الله لكم. اينوا في مباشرتكم لزوجاتكم التقرب الى الله تعالى. والمقصود الاعظم من الوطء. وهو حصول الذرية
واعفاف فرجه وفرج زوجته. وحصول مقاصد النكاح. ومما كتب الله لكم ليلة القدر الموافقة لليالي صيام رمضان -
00:09:33
فلا ينبغي لكم ان تشتلوا بهذه اللذة عنها وتضييعوها. فاللذة مدركة وليلة القدر اذا فاتت لم تدرك. وكلوا واشربوا حتى بين لكم الخيط
الابيض من الخيط الاسود من الفجر. هذا غاية للاكل والشرب والجماع. وفيه انه اذا اكل ونحوه شاكا في طلوع الفجر فلا اbas -
00:09:53

عليه وفيه دليل على استحباب السحور لامر. وانه يستحب تأخيره اخذها من معنى رخصة الله وتسهيله على العباد. وفيه ايضا دليل
على الا انه يجوز ان يدركه الفجر وهو جنب من الجماع. قبل ان يغتسل ويصبح صيامه. لان لازم اباحة الجماع الى طلوع الفجر. ان -
00:10:13

الفجر وهو جنب. ولازم الحق حق. ثم اذا طلع الفجر اتموا الصيام. اي الامساك عن المفطرات الى الليل. وهو غروب الشمس ولما كان

اباحة الوطء في ليالي الصيام ليست اباحتة عامة لكل احد. فان المعتكف لا يحل له ذلك. استثناء بقوله - [00:10:33](#)
ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد. اي وانتم متصفون بذلك ودللت الاية على مشروعية الاعتكاف. وهو لزوم المسجد لطاعة الله تعالى وانقطاعا اليه. وان الاعتكاف لا يصح الا في المسجد. ويستفاد من تعريف المساجد انها المساجد المعروفة عندهم -

[00:10:53](#)

وهي التي تقام فيها الصلوات الخمس. وفيه ان الوطء من مفسدات الاعتكاف. تلك المذكورات وهو تحريم الأكل والشرب والجماع.
ونحوه من المفطرات في الصيام وتحريم الفطر على غير المعدور وتحريم الوطء على المعتكف ونحو ذلك من المحرمات حدود الله
التي حدتها - [00:11:13](#)

بعباده ونهاهم عنها فقال فلا تقربوها ابلغ من قوله فلا تفعلوها لأن القربان يشمل النهي عن فعل المحرم بنفسه والنهي عن وسائله
الموصلة اليه. والعبد مأمور بترك المحرمات وبعد عنها غاية ما يمكنه. وترك كل سبب يدعوه اليها. واما - [00:11:33](#)
الاوامر فيقول الله فيها تلك حدود الله فلا تعتدوها فينهى عن مجاوزتها كذلك اي بين الله لعباده الاحكام السابقة اتم تبيين واوضحها
لكم اكمل اياض. يبين الله اياته للناس لعلهم يتقوون. فانهم اذا باطن لهم الحق اتبعوه - [00:11:53](#)
واذا تبين لهم الباطل اجتنبواه فان الانسان قد يفعل المحرم على وجه الجهل با انه محرم. ولو علم تحريمه لم يفعله. فاذا بين الله ناسي
ایاته لم يبق لهم عذر ولا حجة. فكان ذلك سببا للتقوى - [00:12:13](#)